

268496 - هل الوسيلة أعلى درجة في جنة الفردوس الأعلى ؟

السؤال

هل الوسيلة أعلى درجة في جنة الفردوس الأعلى ؟ وهل ثبت أن أهل البقيع يحشرون مع النبي في أرض المحشر ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

روى البخاري (2790) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسأله الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأغلق الجنة ، أراه فوقه عرش الرحمن ، ومنه تتجذر أنهار الجنة).

وقد تقدم بيان أن " جنة الفردوس أعلى الجنان وأشرفها وأنورها وأجلها لقربها من العرش ".
انتهى من " الفوائد " (ص 27).

وتقدم أيضاً أن الوسيلة درجة في الجنة ، هي أعلى درجاتها ، لا درجة أعلى منها ، لا ينالها إلا رجل واحد ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم .

ينظر جواب السؤال رقم (248223).

وروى الترمذى (3612) عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سلوا الله لي الوسيلة) ، قالوا: يا رسول الله وما الوسيلة ؟ ، قال: (أعلى درجة في الجنة؛ لا ينالها إلا رجل واحد، أرجو أن تكون أنا هو) وصححه الألبانى فى " صحيح الترمذى ".

وروى أحمد (11783) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة ، فسلوا الله أن يؤتني الوسيلة).

قال ابن القيم :

" لما كان العرش أقرب إلى الفردوس مما دونه من الجنات ، بحيث لا جنة فوقه دون العرش = كان سقفا له دون ما تحته من الجنات "
انتهى، من " حادي الأرواح " (67).

وقال أيضاً :

" وسميت درجة النبي صلى الله عليه وسلم الوسيلة ؛ لأنها أقرب الدرجات إلى عرش الرحمن ، وهي أقرب الدرجات إلى الله ، وأصل اشتقاء لفظ الوسيلة من القرب ، وهي فعيلة من وسل إليه ، إذا تقرب إليه ؛ قال لبيه:

بلى كُلُّ ذي رَأْيٍ إِلَى اللهِ وَاسْلُ

ومعني الوسيلة من الوصلة ، ولهذا كانت أفضل الجنة وأشرفها وأعظمها نورا " انتهى، من "حادي الأرواح" (79).

وانظر للفائدة جواب السؤال (135085).

وجمع العلماء بين الأحاديث التي فيها أن "الفردوس" أعلى الجنة ، وبين الأحاديث التي فيها أن "الوسيلة" أعلى الجنة ، بأن الفردوس ، عدة درجات ، أعلى درجة فيها هي درجة الوسيلة ، التي هي خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

قال ابن القيم رحمه الله في نونيته (318) :

لَكُنَّمَا الْفَرْدُوسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ... سُطُّهَا مَسَاكِنُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ

أَعْلَاهُ مَنْزَلَةً لِأَعْلَى الْخَلْقِ مِنْ ... زَلَّةً هُوَ الْمَعْوَثُ بِالْقُرْآنِ

وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة ... خلصت له فضلا من الرحمن

قال الشيخ محمود خليل هراس -رحمه الله- في شرح التونية (2/357) :

"أعلى منزلة في الفردوس هي الوسيلة ، التي خص الله بها نبينا - صلى الله عليه وسلم ، الذي هو أعلى الخلق منزلة ، فهي خالصة له من دون الناس ، فضلا من الله عز وجل على حبيبه وأكرم خلقه" انتهى.

وقال المناوي رحمه الله في "فيض القدير" (1/473) : "وَجُمِعَ : بِأَنَّ الْفَرْدُوسَ أَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفِيهِ دَرَجَاتٌ أَعْلَاهَا الْوَسِيلَةُ ، وَلَا مَانِعٌ مِنْ اِنْقَسَامِ الدَّرْجَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى دَرَجَاتٍ بَعْضُهَا أَعْلَى مِنْ بَعْضٍ" انتهى .

ثانيا :

لم يثبت أن أهل القيع يحشرون مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في أرض المحشر .

وقد أخرج الترمذى في سننه (6/63) بشار برقم (3692) عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- (أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنِ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، فَنَأَتِي الْبَقِيعَ، فَيُحَشِّرُونَ معي، ثُمَّ نَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ، حَتَّى نُحَشَّرَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ) .

قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (2/466) : " وهو حديث منكر جداً ."

وأورده ابن الجوزي في "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" (432/2) وقال : "هذا حديث لا يصح ، ومدار الطرق على عبد الله بن نافع ، قال يحيى : ليس بشيء . وقال علي : يروي أحاديث منكرة . وقال النسائي : متروك . ثم مدارها أيضا على عاصم بن عمر ، ضعفه أحمد ويحيى ، وقال ابن حبان : "لا يجوز الاحتجاج به " .

وعاصم بن عمر -الذي عليه مدار الحديث- ذكره ابن حبان في "المجرودين" (127/2) وقال: "منكر الحديث جدا ، يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأئمّات ، لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات " .

- وقال الشيخ الألباني في "ضعيف موارد الظمان" (163) : "ضعيف - "الضعفة" (2949)، لكن الانشقاق عنه - صلى الله عليه وسلم - صحيح " انتهى .

وقد سبق في جواب السؤال (229224): لا نعلم خصوصية لمن يقبر في البقيع ؛ فقد قبر فيها المؤمنون المتقوّن ، كما قبر بها رأس النفاق عبد الله بن أبي ابن سلول ، وغيره من المناقفين .

وقد روى الإمام مالك رحمه الله في "الموطأ" (2842) عن سلمان رضي الله عنه قال : "إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُنَقَّدُسُ أَحَدًا، وَإِنَّمَا يُنَقَّدُسُ الْإِنْسَانُ عَمَلُهُ " .

والله أعلم .